عيون الظلام

قصص قصيرة

ربيع شُكري سلامة

كتاب الواحة من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

مدير التحرير

إبراهيم موسى النحّاس

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الكتاب : عيون الظلام «قصص قصيرة»
المؤلف : ربيع شُكري سلامة
الطبعة الأولى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٣٦٦٩ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 729 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١١٥٨٢٦٣٦٤ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

- إلى رُوحِ أبي الطاهرة.
- إلى إخواني المبدعين في نادي الطائفِ الأدبيّ، ونادي أدب الجيزة.
- إلى كُلِّ مُحبِّي الكلمة.
- أهدي نزيفَ حُروفي.

ربيع شُكري سلامة

القصة القصيرة جِدًا و القيم المثالية

ظهرت القصة القصيرة جدا في أمريكا اللاتينية في بداية القرن الماضي، ومنها انتقلت إلى أوربا، وعرفها الأدب العربي في العراق وبلاد الشام، ثم انتشرت في بقية البلاد العربية، لكنَّها في مصر بدأت تثبِّت أقدامها بقوة على ساحتنا الأدبية، والقاص ربيع شكري في مجموعته القصصية ((عيون الظلام)) يقدم لنا نموذجًا فنيًّا رائعًا لذلك النوع الأدبي، فقصص المجموعة كلها تنتمي إليها، حيث يحاول من خلال هذا الشكل أن يعرض لنا رؤيته التي تركّز على القيم المثالية و الدعوة إلى تحقُّقِها في المجتمع، قيم الخير و الحق و المساواة و العدل مع قيم العمل والكفاح والانتصار على الهزائم، و ها هو البطل في قصة «كرامة» بكفاحه ينتصر على هزائمه وسخرية الذين حوله منه فيقول: ((مَرَّ بهزيمةٍ ذاقَ مرارتَها، ضحكَ عليه رُكّابُ النقل الجماعيّ، إمرأةٌ تناديهِ اِجْلِسْ

مكانـي أنـتَ تعبان,بحُرْقـةِ البُـكاءِ والصمتِ.غَيَّرَملابسـه ليكـونَ مجهـولًا أمـامَ أهلِـهِ، دخـلَ دوَّامـةَ الكفـاح، بـدون توقُّـع و لا إنـذار، بعِلمـهِ و فكـرِهِ خـرجَ مـن خندقـه، يشـقُّ الجبـالَ، يتفـوَّقُ علـى مـا يصنـعُ الخيـالُ، أصبـحَ أعـداؤُهُ نفايـاتٍ، ازدادَ شموخًـا وهـو يُـردِّدُ: أشـرقتْ شمـسُ الفـيروز.))

وفي المجموعـة القصصيـة نجـد البطـل أو البطلـة دائمًـا بـدون اسـم وكأنَّ المؤلـف يرمـز بهـذا إلى تجريـد وتعميـم في شـخصياته القصصيـة وكأنهـم يصلحـون لـكل مجتمـع ولـكل زمـان، سمـة أخـرى ترتبـط بأبطـال قصـص تلـك المجموعـة فأغلبهـم تتحـوّل حياتهـم مـع الوقـت وغالبًـا ما يكـون التغيـير إلى الأسـوأ ليكونـوا عِـبرة لمَن يريد أن يسـلك مسـلكهم في الحيـاو مـن بـاب انحياز المؤلـف للقيـم المثاليـة.

وقـد اعتمـدت المجموعـة علـى القصـة القصـيرة جـدا الـتي رُبَّمـا تختـزل حيـاة كاملـة في أسـطر قليلـة في تكثيـف دلالـي واضـح كمـا في قولـه في قصة»سـلوك»: ((مُحتبسَـةٌ بـينَ الجُـدرانِ ، الفرصـةُ سـنحَتْ فأطلقـتْ العنـانَ، هرولتْ فانزلقـتْ في الظـلام ، حاولـتْ الخـروجَ لمْ تسـتطِعْ ، الـداءُ توغَّـلَ ...هـي أمـامَ مصيبـةٍ ثانيـةٍ.))

و مع اللغة التي تعتمد على الرمز الذي لا غموض فيه، يتأثَّر الكاتب بمجال تخصصه في علم النفس فنجد في معجمه القصصي الكثير من الألفاظ التي يرتبط حقلها الدلالي بهذا التخصص، فنجد كلمات مثا (سلوك – التوحُّد – النفْس – الانفعال....وغيرها)) ولنقرأ المجموعة القصصية معًا لاكتشاف المزيد من أبعادها على مستوى الرؤية والتشكيل الفنيّ.

إبراهيم موسى النحّأس

(شاعر فصحى وناقد أدبي مصري)

اختلال

تختـلُّ الموازيـنُ و تتأرحـجُ. القلـبُ أصابَتْـهُ جلطـاتٌ زلزلـتْ أعضـاءَ جِسْـمِهِ .. إبتسـامةٌ تنبعـثُ مـن أعمـاقِ الحُـزنِ و الألم لنجـاحِ صدمـاتِ القلـوبِ، الفضيلـةُ تُوْلـدُ خلـفَ الأفعـالَ الحقيـرةِ، ليبقـى الغبـارُ غائمًـا في السماءِ. مضْجَعُـهُ تزلـزلَ خلـفَ إجابـاتٍ مَنْسـيَّةٍ، تَهَكَّـمَ، رَسَـمَ علـى شـفتيهِ...

ضياع

أغلـقَ الأبـوابَ و سـارَ بالطريـقِ بـلا عنـوان. أدركَ عـدمَ صلاحيـةِ الكوالـينِ بَعْـدَ حـينٍ، التهـمَ دروبَ عودتـهِ. بـابٌ حديـديٌّ يشـعُّ مـن أسـفلِهِ البريـقُ. دارتْ يـداهُ في جيـوبِ مِعْطفِـهِ ليتأكّـدَ بَعْدَهـا أنَّـهُ نسـيَ أحلامَـهُ.

انكسار

يُهمُّهـا أمـرُهُ، يداهـا سُـلّمٌ يصعـدُ عليـهِ إلى مقاصـدِهِ. عِنْـدَ الوصـولِ لمْ يسـتكِنْ ليسـتغلّها بوقاحـةٍ و يتمـادَى، قفـزةٌ مارسَـتْها لحِفْـظِ حقِّهـا. ليرتمـي أرضًـا و تنكسـرُ رقبتُـهُ.

عواء

في تكوينِهِ الضعْفُ و الهزالُ، دَفْعةٌ جعلتْهُ يركبُ سفينةَ الآمالِ، فجلسَ علي المجدافِ، لمْ يستطِعْ، فحملها الحقدُ و الغليانُ، البحرُ هائجٌ يُضيِّعُ الأحلامَ. و هو لمْ يقرأْ الأحوالَ. مع بدايةِ خيوطِ الصباحِ مَرْكبةٌ متهالكةٌ علي جزيرةٍ غيرِ مأهولةٍ.

شوقٌ وألم

عقلُـهُ في تشـتُّتٍ و انشـقاقٍ، تباعـدتْ الأفـكارُ و تفرَّقتْ.. بَعْدَهـا لملـمَ أوراقَـهُ المُبعثَـرَةَ و اجتذبَـهُ الحنـينُ، فلَمَـسَ نعومَتَهـا و رِقَّتَهـا.. وهبَتْـهُ بسـخاءٍ و وفـاقٍ و بادَلهـا بأكثـرَ، لتتقـاربَ الأفـكارُ و المعانـي و عندمـا لَمَسـها لمْ تـرَ منـه مـا تريـدُ ... لفَظَتْـهُ، فـآوى إلى فـردوسٍ مـن صُنْـعِ خيالِـهِ.

وهم

يهوى الارتفاعَ عن سَطْحِ الأرضِ ضِدَّ الحياةِ الأرضيةِ رغم أنَّه منها، حياتُهُ بعيدةٌ عن الأنظارِ، إذا نزلَ على الأرضِ أوحَلَهَا و أوْحَىْ لها و قد يُخرجُ لغطها، قد يكونُ نافعًا أحيانًا لكنَّ ضررَهُ أكثرُ من نَفْعِهِ، تظهرُ عليهِ الخِفَّةُ، ضئيلٌ، بوضوحٍ يظهرُ ما بداخِلِهِ لأنَّه غالبًا ما يكونُ شفَّافًا، سعادتُهُ في الإيذاءِ، سياراتٌ تكسَّرَتْ ، ذهابُ الأرواحِ بداخِلِهِ، قد تموتُ بعضُ النباتاتِ و تذبلُ الأخرى، البعضُ يُحذِّرُ من

التعامُـلِ معــه لأنَّــهُ غـدَّارٌ دُوْنَ أن يحــسَّ بذلـكَ لأنَّــه يريــدُ الأوَّلَ دائمًــا و بداخِلِــهِ مَــرَضٌ لأنَّــهُ زائــلٌ، مَــن يساعده و يقـف بجـواره لا يُحبُّــهُ بَـلْ يُحـب البُعْـدَ عنــهُ مهمـا تقابلـتْ الأهـواءُ لكنَّهـا حيـاةٌ و مصـالحُ ، يُصِـرُّ علـى نــزولِ حسـناتِهِ بداخلِهــا المصائـبُ و لا يُفـرِّقُ بينهمــا أو تظهــرُ عليــه علامــاتُ الغبــاءِ، يُحِــبُّ الظهــورَ و تُكْملــةَ الظــلامِ . .

إذا ظهرتْ أشعَّةُ الشمسِ و احتدَّتْ، يطيرُ و يتلاشى.

انزلاق

نوبـاتُ ذكائِـهِ كمـوجِ البحـر، بسـاطتُهُ مغلوطـةٌ، و فِطْنتُـهُ مُنزلقـةٌ، خَبَّـأ في رَدائِـهِ أحزانًـا كثـيرةً، صَاحَبَتْهـا الاختلاسـاتُ و الأكاذيبُ,مـع دخـولٍ مـن الابـوابِ الخلفيَّـةِ. بـدُوْنِ هـدفٍ و لا مصلحـةٍ سـاقَتْهُ خُطـاه إلى أماكـنَ مهجـورةٍ، زواحـف، حشـرات,وُحُوش ، و ظـلال غريبـة تبتلعـه ... كانـت تراقبُـهُ مـن بعيـدٍ ، حركاتُـهُ مكشـوفةٌ، و لا تُظهـرُ مـا تُشـاهدُهُ، تترصَّـدُ مآلَـهُ ...

التقيا راودَتْهُ وأنصتَتْ إليهِ بودٍّ و دهاءٍ ليعجبَ بِحَكْيهِ مَرَّةً و يتلعثمُ مَرَّةً أخرَى بَعْدَها نالتْ ما تريدُ ... سِرٌّ يُلقي به داخلَ صناديقِ القمامةِ، رأتْهُ صخرةً مُتشعِّبةً حادَّةَ الحروفِ، حَطّمَتْها و جمعتْ بعضًا من أحجارِ خيانتِهِ، أقامتْ بها، بناية مِن أعلاها سُلّمٌ مُنزلِقٌ.

نظام

مـن قريـبٍ أو بعيدٍ يلقاكَ بأحسنِ البسماتِ و الهمسـاتِ ، يهـوى الحـوارَ بالانفـرادِ و الهـدوءِ ..يعطـي الكآبـةَ لَـنْ خَلْفَـهُ و يسـاعده فيهـا حتـى لا يوجـدُ لـه بديـلٌ، نظـر للدرجـاتِ و كان إعجابُـهُ شـديدًا، رَسَـمَ صورتَـهُ بوقفـةٍ علـى كُلِّ درجـةٍ، أبـوابٌ أخـرى وجدَهـا لتحقيـقِ أهدافِهِ لمْ يَكْتَـفِ بالـدَرَجِ فدفـعَ الكثيرَ للمصاعـدِ و خفاياهـا العديدةِ، سَـخَّرَ العقـلَ وَ المرونـةَ و اللسـانَ، تـركَ الأعصـابَ و لاعَـبَ الأحاسـيسَ، اسـتخدمَ الخـادِمَ و الحـارسَ و المراقـبَ في كُلِّ مـا يريـدُ، سياسـتُهُ التنقيـطُ بالعمـلِ

و إهمـالِ التحـدِّيَ حتـى لا يناظـرُه الآخـرونَ ....صَعَـدَ الدرجـةَ الأولَى، لمْ يكتـفِ بَـلْ نظـرَ أعلاهـا، لمْ يسـتح مـن الإمسـاكِ بالأيـدي و اسـتنادِه علـى الكثـير، سمـعَ و سَـجَّلَ للوصـولِ دُوْنَ إذْنٍ أو أصُـولٍ ... صـارَ الأمـانَ، لمْ يكتـفِ، أعطـى السـلاحَ لزبانئنِـهِ لهـدْمِ مـا يريـدُ مـن غَـيْرِ مُواجهـةٍ اسـتخدمَ أسـلوبَهُ الغجـريِّ بالجُـبْنِ مـع القريـنِ و الصديـقِ و أطـاحَ بالجميـع ليصعـدَ علـى اكـوامِ و تراكمـاتِ الغـدْرِ و الخيانـةِ غائمًـا يَناظـرُ

الجماجمَ الراكدةَ ...

عيون الظلام

يرتدِي ملابسَهُ الرسميةُ بلونِها الأسودِ في يومِ انتصارِهِ المُنتظَرِ، محاولًا إظهارَ ضحكةٍ شاردةٍ بينَ شفتيهِ لا تتَّفِقُ معَ ما يجري داخلَ عيونِهِ، هو من الداخلِ يحترقُ، لمْ يستطِعْ المختصُّون إخمادَ النيرانِ مع إخفاءِ الصَيَحَاتِ. الدمُ في عروقِهِ يغلي رغم ما لديهِ من أعصابٍ خارقةٍ تمنعُ دمَهُ من التجلُّطِ و كأنَّ جسمُهُ يحتوي علَى موادٍ كيماويةٍ لإذابةِ التصلّباتِ .. هي لا تشاهدُ ما يجري، الآخرون سيطروا على تصرُّفاتِها و مهَّدُوا لها طريقَ السُكْرِ لتدخلَ غيبوبتها، الجميعُ مِن

حَوْلِها يحكي و هي صمَّاءُ الشكلِ و كأنَّها لا تدري و تستمِرُّ في فقدانِ ما تملكه، تهربُ بدَفْنِ رأسِها و الباقي أمامَ قنَّاصِها الهزيلِ شديدُ الضعفِ لسهولةِ وقوعِها، لتتغيَّرَ حياتُها و يضيعُ ما بينَ يديها و يختفي مِن أمامِها لتقعَ مع مَن يأخذُ حقَّ غيرِهِ ...عند محاولتها الخروجِ كان الثمنُ باهظًا...

لتقفَ حركةُ العيونِ لمشاهدةِ المجهولِ المطموسِ.

غريبٌ

رائحتُـه الخانقـةُ تسبقُهُ و يشـمُّ غيرَهـا .. مُحـترفٌ في إظهـارِ سـيِّئاتِها و لمْ يبخـلْ في عَـرْضِ صورِهـا العاريـةِ، صـورةٍ تِلْـوَ الأخـرى ..هـي تحـسُّ بفراغِـه العقلـيِّ و لا تتأثّرُلاحتوائهـا علـى مـا لا يطيقُـهُ مـع قِصَـرِ نظـرِهِ .. لأنَّهـا مجهولـةٌ لدَيْـهِ، لتمُـرُّ الأوقـاتُ، فيشـاهدُها حوائـطَ صَـدٍّ مـع ظهـور مَـرَح الإيثـار و مـوتِ التحدِّي,أمـامَ حـدوثِ مشـكلاتٍ لا يُمكـنُ التعبـيرُ عنهـا بالحـوارِ,

انهيارٌ جعله يتحوَّلُ لورقةِ صبَّارٍ تُخبِّئُ بين طيَّاتِها كُلَّ ما يُغضبُها و ينتابُه الأرَقُ عندماً يُزعجُها فهي من ضِلعِه و جُزْءٌ مِنْهُ، عندَ حضورِ طبيبِه الخاص، حكى ما يُخْفِيهِ عنها حتى لا يُرهقُها، أعجب الطبيب، ليقابلَها فيجدَها على نَفْسِ الوتيرةِ و خوفِها عليهِ فقالَ إنَّه حُبٌّ عُذْرِيّ .. هي تقول لاتنسَ أنَّ ما يجري: أحلامٌ، كوابيسُ،مصالحُ، ما بيننا سببه .....

أنَّنا شُركاء.

خوف

عيناهُ مقتلعتانِ بقوَّةٍ و نظام و ترتيب طبيّ، استُخدِمَ فيه كُلَّ الأدواتِ الحديثةِ مَع حِرْفيَّةِ الطبيبِ مُنْذُ الوَهْلةِ الأولى، القاعُ مكانَها نظيفٌ رَغْمَ وجودِ شراشيبَ، العينانِ لا تدمعان و تحتفظان بأصولِهما، طارَ في الهواءِ مُتعلِّقًا كالنجوم. مفتوحتان بقوَّةٍ و حذَرٍ ، و بريقُهُما يشدو في الأرجاءِ، ألوانُها جذَّابةٌ و يراهُما الجميعُ و يُراودُهُما و لا شيءَ فيهما غيرُ أنَّهما تريدان النظرَ من جميعِ الاتجاهاتِ، العدستان تتحركان لمتابعةِ ما يجريَ في الكَوْنِ، بَرَّاقتانِ و يحيطُ بهما اللونُ البُنِّيُّ الفاتحُ الذي يعكسُ ما يشاهدُ و مَن ينظرُ فيهِ يرى شكله كما يريدُ، لا شيءَ غيرُ الطبيعةِ، هُما بالفضاء تُحسَّانِ بالهواءِ الخفيفِ، لا تنكمشانِ و

تشاهدانِ الأضواءَ الخافتةَ في كُلِّ مكانٍ تُحلّقانِ في سماءِ الوجودِ مُتعلّقتين ولامعتين لا يعرفان كيف صعدا و كيف طارا و كيف ذهبا إلى هذه الأماكنِ المرتفعةِ بهذه السرعةِ لإصابةِ الهدفِ لا يُهمُّهُمَا، جاءت سحابةٌ خفيفةٌ أخفتْ وراءَها حقيقةً، بَعْدَها ظهرتْ الحقيقةُ الغريبةُ و العميقةُ التي أظهرَتْ هذا الكونَ الواسعَ و ما كانت تبحثُ عنه العينان .... الأهمُّ من ذلك كُلِّهِ هو الرهبةُ و الخوفُ و الرَيْبَةُ من السقوطِ أرْضًا...

فتنطفئانِ و تزولانِ من الوجودِ.

صُدْفة

التقيا في شارعِ الحاجاتِ، مع تفتُّح الأزهارِ، و هواءِ النسيم الطلْقِ .. بلا خوفٍ، و بِثِقَةٍ تبادلتْ العيونُ السهامَ، مصالحُ ...مطالبُ .جعلتْ الكُلَّ يُفكِّرُ فيما يريدُ ..و تعانقتْ الأيدي بهدوء و سارت الأقدام فاتَّسَعَ الطريقُ وَسط زقزقةِ العصافيرِ و زيادةِ الحاجاتِ..... مالتْ الرؤوسُ على صدورِ الحنين، نطقتْ الشفاهُ بالتجمُّلِ و المزيدِ، خفَّتْ الأجسامُ فحلَّقتْ إلى النجوم، تنظرُ إلى الأرضِ من بعيدٍ، فتشبَّعتْ بالإضاءةِ و شَحبَتْ الوجوهُ، أرخى الليلُ سدوله بأنواعِ الهُموم، فظهرتْ الغيومُ ..النجومُ و الريحُ زادَ أنينُهما، بفِعْلِ الجاذبيَّةِ... سَقَطا و تفرَّقا وسط الزحام.

هُروب

تهـاوَى إلى أوَّلِ مقعـدٍ صادفَـهُ، إنَّهُ في وَرْطـةٍ، يبدو عليهِ الوقـارُ، و الارتبـاكُ بـادٍ علـى قسـماتِ وجهـهِ ...هَمْهَـمَ ببِضْـعِ كلمـاتٍ بصـوتٍ خفيـضٍ لِئَـلاَّ يسـمعُهُ أَحـدٌ، يغلّفُهـا الخجـلُ و الغمـوضُ، سـرعانَ مـا تمالـكَ نفسَـهُ ..... هـي تُطـوِّرُ مـن أدائِهـا الإجرامـيّ، لاتعـرفُ الخـوفَ، و تَضيـعُ مـن حولهـا الرقابـةُ، رآهـا مُصادَفـةً ، تطـوَّرَتْ العلاقـةُ بينهمـا و تعـدَّدتْ اللقـاءاتُ، و بَعُـدَتْ عـن العيـون لتسـهرَ الجفـونُ و تتشـابكَ المصـالحُ ....عندمـا وقعـتْ الفُرقـةُ، فضيحـة «بجلاجـل» جعلتْـهُ مُكتئبًـا حزينًـا لأيـام طويلـةٍ، يعـود صامتًـا مُرتبـكًا و أخـذَ يُفتِّـشُ في معطفِـهِ عَـن شـيءٍ مـا، حتـى ارتطمـتْ بـه يـده ...

مظروفٌ بهِ أسطوانة

صمود

بَعْـدَ هِجـرةٍ غـيرِ قصـيرةٍ نـالَ فيهـا الكثـيرَ مـن مُتطلّبـاتِ الحيـاةِ و سُـبُلِ النجـاح، حقَّـقَ مـا لمْ يُحققْـهُ أقرانُـهُ، عـادَ إلى جـذورِه، و وطنِـهِ و انتمائِـهِ، حياتُـه في حاجـةٍ إلى تكويـنٍ جديـدٍ و إعـادةٍ لترتيـبِ الأوضـاع، دارَ حَـوْلَ فَرَسِـهِ الجمـوح، فظنَّـتْ أنَّـه لمْ يسـتفِدْ مـن سَـفَرِهِ كالآخريـن، عاملتْـه كَالغربـةِ، كأمـواجِ البحـرِ، و طـافَ بعقلِهـا الغـرورُ، لمْ تفهـم مَـن حَوْلَهـا وَ حقدَهُم، أشـعروها بحقوقِهـا دُوْنَ واجباتِهـا، سـعادتُهُم في تدميرِهـا، كان حوارُهـا و أنـينُ الريـحِ بجـوارِ النسـيم، عندمـا قابلتْـه لأوَّلِ وَهْلَـة، ظنَّـتْ أنَّـه سـكران، فدخلَـتْ في دوَّامـةٍ، و عندمـا لمَسَـتْه قالـتْ: لمْ تكـن مِثْـلَ الآخريـنَ كان يُجيـدُ فـنَّ التعامـلِ مـع الانهـزامِ والشـكِّ... وكانـت عزيمتُـهُ. فانهـارتْ تحـتَ قدمَيْـهِ.

نبضات

بغَيْرِ قَصْدٍ منهُ، وسط أنين الرياح

و ضياع الطريق، جاءتْ نظرةٌ بعيدةٌ غيرُ مُتوقَّعة، تعارفتْ العيونُ و دارتْ في مداها المُتَّسِع ، في كُلِّ الاتجاهاتِ .. يداها مرسومةٌ بإبداع تكادُ تنطقُ، اجتذبَتْهُ برقَّتِها و أثارتْ القُرْبَ و الودَّ ، و ازدهرَ غصنُ الأملِ ، لم تتوانَ في سقايتِهِ و رعايتِهِ، تحادَثا بلهفةٍ، أغرَتْهُ الكلماتُ و الهمساتُ و المعاني، سمعَ دقَّاتِ قلبِها و أطربَتْهُ، بعد أنْ تَوحَّدا و ارتبَطا.... و بغيرِ سابقِ إنذارٍ ذهبَ عنها بِلا عَوْدةٍ.

أحوال

مع أوَّل لقاءٍ بَعْدَ فراقٍ طويل، أظهرَ الودَّ و المروءةَ، و أظهَرَ معاني الحُبِّ و التفاني و الإخلاص، و بَدَا كأنَّه تخلَّى عن بعضِ خصالِه المُستترَةِ، الضعفُ و الحاجةُ تظهران عليهِ، ليصبحَ مَكْرُهُ مَقبولاً، ولؤمُهُ غيرَ مُتوقَّع، لِوَهَنِهِ و إتقانِه التمثيل، ساعدَتْهُ ليقفَ على قدميهَ، و تعتدلَ قامتُهُ المُعوَجَّةُ، و يقوى ساعِدُهُ ليشاهدَ الصدقَ و يقفَ أمامَ الأمانةِ ....مع أوَّلِ محطةٍ على طريقِ الإخلاصِ لمْ يستطِعْ الوقوفَ. طبْعُهُ ناداه ليعاودَ الاستغلالَ، و يستدعي الكذبَ ، سيعيدُ الكرَّةَ ليتسلّقَ في دهاءٍ، و يقفَ على أكوامٍ من الخِصَالِ الدنيئةِ.

انشطار

يُحِبُّ استخدامَ المفاتيح، و مُداعبَةَ ما وراءَ الأقفالِ، و عندما استخدمَ مفاتيحَها اشتكتْ الأبوابُ و لمْ يستوعِبْها، ضاعَ منه كُلُّ ما أرادَ و ما رأى، و عندما نظرتْ إليهِ، انشطرَ إلى نصفين.

رهبة

لهـا جَمَّـالٌ أخَّـاذٌ، خيالـه نـاداه، صُدْفـةً تقابلـتْ العيـونُ في مـكانٍ غـيرِ مألـوفٍ، و وقـتٍ ليـسَ معروفًـا، فسـبحتُ في لُجَّـةِ الآمَـال و فرشـتُ و فرشـت طريقهـا بالوردِ...مضـى ربيـع آمالِهـا، ليحـلَّ الزمـنُ الحزيـنُ مـادًّا جناحيـه مـن ألم و حَسْـرَةٍ، شـاهدَ الألمَ السـجَّانَ لتتـوهَ الأحـلامُ و يرتفـعُ الغبـارُ و تُرهِبُـهُ لفتاتُـهُ و عَبَرَاتُـهُ .... لتسـقطَ الأمانـي في وسـطِ الأمـانِ.

عينٌ واحدة

عرفَتْـهُ، يهابُـهُ مَـن حَوْلَـهُ للعطـاءِ والامتثـالِ، أحبَّتْـهُ، عندمـا التقيـا، أصبـحَ لا يـرى إلَّا بعـينٍ واحـدةٍ لمْ يُعِرْهـا أدنـى اهتمـام، حـاولَ إسـقاطَها، الهاويـةُ تحـتَ قدميـهِ وصلـتْ بـهِ للاحتضـارِ، العطـاءُ لازمَهـا، نصحَتْـهُ، سـاعدَتْهُ، علَّمَتْـهُ ..ليبقـى الأمـلُ وإن ظلَّـتْ مُضطّرِبَـة.

غرور

بـدأ حياتَـه ضعيفًـا هزيـلاً في حاجـةٍ لَـن يمُـدُّ لـه يـدَهُ، و دارتْ دورةُ الزمـنِ، فلقـي مَـن سـاعَدَه، و أعطـاه الكثـيرَ، طـارَ بجناحيـه و رفـرفَ عاليًـا .. وقـف باسـتعلاءٍ بجانبـهِ النجـومُ، يصادقُهـا، يعانقُهـا وعايشَـها، عندمـا كَـبُرَ و أصبـحَ يطـاولُ ينـيرُ الدنيـا و مـا فيهـا .. وقـفَ مَـنْ حولـه يبالغـون في تقديـرِ أعمالِـهِ الفـذَّةِ، نسـيَ نفحاتِـهِ سماحتَـهُ، خوفَـهُ ضعفَـهُ .....أصابَـه الغـرورُ، حَقـدَ و تكـبَّرَ و اسـتبدَّ و ظَلـمَ، و أطـاحَ بمـا حولـهُ مـن النجـوم ، فغضبـتْ الأرضُ الـتي يزرعُهَـا و رفضَتْـهُ، لفظتْـهُ بعيـدًاَ... فعـادَ كمـا بـدَأ.

ضَحِيّة

عـاشَ مـع الأحـلام، هـامَ في تجليَّـاتِ الجمـالِ، أنفـق بسـخاء، و تعَلّـم و أبَـدعَ مـن أجْـل الوصـولِ، في موعـدٍ تعالـتْ فيـه الضحـكاتُ و تعانقـتْ الأفـكارُ، قابلهـا، كان بناؤهـا ضعيفًـا و قلبُهـا هزيـلاً، موعـدٌ.... مزيـجٌ مـن الآهـاتِ و الصيحـاتِ والانفعـالِ، مـع أوَّلِ لقـاءٍ غرامـيّ وَقعَـتْ المآسـاةُ، ليواريهـا القـبرُ ...بـلا عنـوانٍ.

عزيمة

جاء يحبو و في أوَّلِ مُحاولةٍ للوقوف، تشبَّثَ بكرسيِّهِ الشاهقِ ليقفَ على أطرافِ أصابِعِهِ، بابتسامةٍ خافتةٍ مُوجِعَةٍ تصاحبُها رجفةٌ من المجهولِ و خوفٌ، و تحسبُ لبدايةٍ جديدةٍ، و البحثِ عَمَّا بداخلها، كانت تراقبه بفكرٍ شاردٍ و تهيمُ في الوجودِ الواسعِ و الخيالِ، تنتظرُ الموعدَ الشاهدَ، لتنادي بأوَّلِ الخطَواتِ التي ملأها الضعفُ و عدمُ المَقدرةِ، لكنَّه بعزيمةٍ ...يقول:

وداعًا أيُّها الكرسِيُّ المُدَوْلَب.

كرامة

مَـرَّ بهزيمـةٍ ذاقَ مرارتَهـا، ضحـكَ عليـه رُكّابُ النقـل الجماعـيّ، إمـرأةٌ تناديـهِ اِجْلِـسْ مكانـي أنـتَ تعبـان، بحُرْقـةِ البُـكاءِ و الصمـتِ. غَـيَّرَ ملابسـه ليكـونَ مجهـولًا أمـامَ أهلِـهِ، دخـلَ دوَّامـةَ الكفـاحِ، بـدون توقُّـع و لا إنـذار، بعِلمـهِ و فكـرِهِ خـرجَ مـن خندقَـه، يشـقُّ الجبَـالَ، يتفـوَّقُ علـى مـا يصنَـعُ الخيـالُ، أصبـحَ أعـداؤُهُ نفايـاتٍ، ازدادَ شموخًـا و هـو يُـردِّدُ: أشـرقتْ شمـسُ الفـيروز.

آفات

ظنَّـتْ أنَّـه ليـسَ مـن قَدْرِهـا، لرغـدِ الحيـاةِ و التدليـل في عَصْـرٍ لمْ تُـدركْ مـا فيـه، و بنظـرةٍ غـيرِ منطقيـةٍ، الكِـبْرُ أصابهـاً بآفاتِـه المُتعـدِّدةِ ، شمخَـتْ ببصرِهـا إلى السـماءِ، و تركـتْ مَـن حَوْلهـا، صادقـتْ الخيـالَ، فـدارتْ و لَفَّـتْ و عانـتْ في غـيرِ أمَـلٍ، مـن مصائـبِ زمنِهـا، ظنَّـتْ أنَّ الحيـاةَ مِلْكُهـا فطوَتْهَـا ..... اسـتيقظَتْ و تعلّقـتْ بِهِ.....فـارق الحيـاة .

القاهر

وسطَ اضطّهـادِ الجميـع لـهُ أو هـو كذلـك يتخيَّـل، الدماءُ تغلـي في عروقِـه، عَـدُوُّهُ يبـدو عليـه الغـرور، مُعدَّاتُـه، تِقنياتُـه، دُعاماتُـه، وقـفَ الرَجُـلُ و تشـجَّعَ العسـكريُّ، بقـوَّةٍ و إيمـان، شـقَّ الجبـالَ، تهـاوتْ و هَـوَتْ الموانـعُ لتصبـحَ أطـلالاً، انهـارتْ الثقـاتُ، و تفخَّمَـتْ المُعـدَّاتُ، و فُضِـحَ مـن ادَّعَـى أنَّـه لا يُقْهَـرُ ليـزولَ منـهُ أربعـةُ ألافِ مقهـورٍ، و لينظـرَ العـالمُ، و تحكـي الصـورُ عـن الرابـطِ المصـريِّ.

ضَعْف

يـرى نفسَـهُ و قـد اعتلـى فـوقَ الجَبَـلِ، ظـنَّ أنَّـه الأمـيرُ المُتصـرِّفُ في كُلِّ الأمُـورِ، و سـاعدَتْهُ الأيَـامُ، لمْ يُـدركْ مـا يجـري حولـه، افترسـه الكِـبْر و لحقتْـهُ أمراضُهُ المُتعـدِّدةُ، غـابَ عـن وعيـهِ، و راقـتْ لـه الدنيـا، نظراتُـه أسـفلَ قدميـهِ، تـرَكَ مَـن حَوْلَـهُ، الغشاوةُ علـى عينيـهِ جَعَلتْـهُ لا ينظـرُ أبْعَـدَ مِـن قدميـهِ، ظـنَّ أنَّ الحيـاةَ مـن أجْلِـهِ خُلقَـتْ، ارتبـط بهـا في لحظـة ضعـف ..... أفـاقَ، فـإذا بهـا في أحضـانِ غَـيْرِهِ.

مُعارَضَة

استسلمَ أمامَها عندما عارضَتْهُ، أمامَ رَفْضِهِ زادَ ثباتُها و لمْ تلتفتْ لثاقبِ نظراتِهِ لتُنفَّذَ ما تُريدُ، تشبَّثتْ، عشقَتْ بجنون أصبحَ سائرَ كيانِها,سلّمَتْ نفسَها، فأسلمَها للعالمِ الآخَرِ.

ارتجاج

ترتجـفُ يـداهُ، يرتعـشُ فِكْـرُهُ، الدنيـا بألوانِهـا تجمَّعْـت في نظراتِـه، يتفصَّـدُ جبينُـه عَرَقًـا رَغْـمَ الـبردِ و الشـتاءِ، يـكادُ القلـمُ ينكسـرُ بَـيْنَ أصابعِـهِ المُرتعِشَـةِ ..... يتطلّـعُ للشـيخِ الكبـيرِ ذى المنصـبِ المرمـوقِ، الجـبروتُ و الغـرورُ يُشـكّلان خريطـةَ وَجهـهِ، بعـد أن كان فارغًـا واضحَ الملامِـح، يتراجـعُ منظـرُ القـوَّةِ.. للصمـتِ، و الهـدوءِ، مـع إحسـاسِ مَـن معـهُ بنُـذُرِ العاصفـةِ و اضطـرابِ القـرارِ .. لتبقـى الأنشـودة.

عدمُ اكتمال

صاحَبَـهُ الهـزَلُ، ضاقـت عليـه الحيـاة، فاشـتكى، بـلا هـدفٍ ولا أمـلٍ مَضَـى، طريـقُ أضوائـه مُغلَـقٌ، منـازلُ حيَّـةٌ، أطـلالٌ تسـكنُها الغِربـانُ و البـومُ، و بَـيْنَ طيَّاتهـا تعيـش الزواحـفُ، لمْ يَخَـفْ ....خَلـعَ عبـاءةَ الحيـاءِ و بـراءةَ الأطفـالِ، لمحَتْـهُ بومـةٌ غـبراءُ، داعبَتْـهُ بحركاتِهـا، صوتُهـا موسـيقى تريـحُ أعصابَـهُ، استسـلمَ لأجنحتِهـا، قيَّدَتْـهُ بحَبْـلٍ رخيـصٍ عقدَتْـهُ بأظافرِهـا، فالتصـقَ بجوارِهـا و ظلَّـتْ تـدُبُّ بعقلِـه، فقضَـتْ حاجَـةً في نَفْسِـها، مَلَّتْـهُ، قطعَـتْ الحَبْـلَ لتقطعَـهُ، و أنفاسُـها حَـوْلَ رأسِـهِ، قفـزَتْ إلى غَـيْرِ وَجْهِـهِ ..وقـعَ طريـحَ هوائِـهِ.

احتياجٌ مغلوط

دَخَلنا المنظومةَ تحتَ ظلالِ مَجْدِه، فمِنَّا مَن قضى نَحْبَهُ، و مِنَّا مَن ظلَّ ينزفُ و يتألّمُ و يتناقضُ خَلْفَ الطريقِ الذي تحطّمَتْ عليه الأمانةُ و الصوتُ بالسكوتِ، لنرى أنقاضًا كالجبالِ .... صَعَدَ عليها و صاحَ في الجميعِ مُتشدِّقًا كأنَّه يناظرُ العبيد.

وِحْدة

أخـذَتْ تراقبُـهُ، تريـدُ أن تدخـلَ بـينَ أحشـائِهِ، تقرَّبَـتْ مِنْـهُ، جلسًـا علـى الكرسـيِّ المقابـلِ لوَجْهِـي مُباشـرَةً، مُمتلئـة بالأنوثـةِ تتيـهُ بلونِهـا الخمـريِّ المُثـير، همسَـتْ إليـهِ طويـلاً فحرَّكـتْ بالكلمـاتِ و الهَمْـسِ عقلَـهُ و إحساسَـهُ، فرَقَّـتْ مشـاعرُه و رفـرفَ بجناحيـهِ . ..التقـتْ عيناهُمـا للحظـاتٍ، و عندمـا جـاءت المحطـة غـادَرَا معًـا، شَـعُرَتْ وقتَهـا بصعوبـةِ الوقـتِ ..شَـعُرَتْ بالوِحـدة.

عَاكِس

حواسُّــه لا بــأسَ بهــا، و لكــنْ تناديــه فتلقــاه أصــمَّ، يُجابــه المخاطــرَ دُوْنَ بــأسٍ و لــو قضَــتْ عليــهِ,لا يُبالــي، همهمتُــهُ إزعــاجٌ، لا يســتجليكَ إلَّا لحاجــةٍ ... أنانيــةٌ مُطْلقــةٌ يعرفُهــا، ليبقــى مجهــولَ الهُويَّــة.

تغيير

تهـوى الخـلافَ، أصابهـا الازعـاجُ، مَـدَّتْ علـى وجهِها أثـارَ عصبيَّتِهـا، كثُـرَتْ حِجَجُهَـا، اضطربـتْ أرْجُلهـا فسـارتْ بهـا إلى التغيـير، ظنَّـتْ أنَّهـا تعيـشُ حياتَهـا، ارْتَـدَتْ غـيرَ ثيابِهـا. في مَرْمَـى السـهام كانـتْ حركاتُهـا، أصابَهـا سَـهْمٌ تبتغيـه، لتعيـشَ حيَاتهـا بالتغيـير، الكامـيراتُ تمـلأ الطريـقَ، اُضْطـرَّتْ لاسـتخدامِ الأرصفـةِ و الانعطافـاتِ الخطـيرة.

فتكسَّـرَتْ أرْجُلُهـا، و قُـصَّ شَـعْرُها و ذهـب جمالُهـا، فانفجـر عقلهـا . ...و ضاعـت بـين مَطبَّـاتِ التغيـير.

مَن أنتَ؟

في كُلِّ مُناسَبةٍ أو موقفٍ شيءٌ جديدٌ يظهرُعليكَ، مِنْكَ أرى و تسمعُ أذُنِي ما لا أتوقَّعُه، و لا أظنُّ أنَّكَ تحيطُ به و تفسِّرُه . بداخِلكَ أمرحُ في أمُورٍ عديدةٍ، في قلبِ الليلِ المُوحِشِ، فيكَ أجِدُ الدربَ الطويلَ و سَفَرًا بعيدًا، مَلامِحُهُ باهتةُ المعالِم، أبراجُ عقلي تهاوتْ، تغشَى عيوني، أصابها الغبَارُ و الإرهاقُ، غامتْ الرؤى، مَرَّات كثيرة يصاحبك الغموضُ و البُعْدُ، أوَدُّ لو تخاطبني بما أفهمُ فأتعرَّفُ إليك و أنت عُمْرِي ...نهايتك غير مُتوقَّعَة.

اغتراب

كثـيرًا مـا أسـتوحِي عقلـي في مخاطبتـك . أفكِّـرُ في البعيـدِ و القريـبِ، تنتابـني آهـاتٌ تعلـو وَتِيرَتُهـا شـيئًا فشـيئًا، تفزعـني خفقـاتُ قلـبي، أذهـلُ عـن دوائِـي، غذائـي، أغلـقُ علـيَّ بـابَ غُرفـتي، قميصـي أصفـر اللـون، و السـتائرُ صفـراءُ، موحـشٌ هـذا الفـراغُ، المـرضُ يَهُدُّنـي

أين أنتَ ؟!

نعيق

جاءَهُ الحظُّ لمْ يستفِدْ مِنْهُ وغَرَّهُ زمانُهُ، فنعقَ و ظنَّ أنَّه يشدو بصوتٍ جميلٍ، طارَ بينَ الطيورِ و الزهورِ في الربيعِ، يطاردُ البلابلَ و يقتلُ العصافيرَ، مارسَ حياتَهُ و غَرَّهُ صوتُهُ القاسي، فنسيَ شكلَهُ و فكَّرَ أنَّهُ طاووسٌ، و صَالَ وجَالَ في أوساطٍ عَرِفَتْ حنينَهُ للخرابِ بينَ الهدمِ و الدَّمارِ .. فتجمَّعَتْ من حولِهِ من خانَها و ترابطتْ وَ أوقعَتْهُ...

ليستقرَّ وَحْدَهُ بينَ أطلالِهِ.

علاقة

هـيَ الأمـلُ الخفـيُّ و النـورُ الخافـتُ بعيـدُ المَـدَىْ، مـع ضَعْـفٍ في الرؤيـةِ هـو مَعَهـا، و لايسـتغنى عنهـا، كثـيرًا يكـونُ مَعَهَـا يجيـدُ فـنَّ التعامُـلِ مـع الهزيمـةِ كأنَّـهُ في قِمَّـةِ النجـاحِ، دائـمُ الضحـكِ، يُضلّلهـم الوصـولُ للحقائـقِ، و هي هزائـمُ مُتكـرِّرَةٌ، مـع العلاقـةِ و اسـتمرارها دفعـتْ كُلَّ مَـن يقـفُ أمامَهـا إلى النـزولِ و الـزوالِ، و هـي تهتـزُّ تتراجـعُ وتنـادي مِـن بعيـدٍ.

لتنتهي بالخمول.

هفوة

عِنْـدَ دخولهـا إلى دارِ العَـرْضِ، علـى أعلـى درجـات السُـلَّم وجدَتْـهُ يقـفُ كالأَسـدِ .. حيَّتْـهُ بابتسـامةٍ، أهدَتْـهُ وردةً، بادَلهـا الابتسـام رَسَـمَ بداخلِـهِ آمـالاً و دروبًـا، رفـرفَ قلبُـهُ لهَمْسِ و رفرفـةِ فستانِها الـذي نشـرَ خَلْفَـهُ الفرحـةَ، و رائحـةَ العطـورِ تتزاحـمُ علـى أنفِـهِ، عنـد خروجِـهِ أهدَتْـهُ ابتسامةً عميقـةً أخـرى، بادَلهـا بواحـدةٍ أحـرَّ مـن اللهَـبِ و رائحـةُ فـراقٍ طويـلٍ تـدورُ بعقلِـهِ.

زائر

مـن العـالم الآخـر أتَـىْ، طريقُـهُ مُبْهَـمٌ، مُتشـتِّتٌ مُضطـربٌ، بيئتُـهُ مختلفـةٌ، يُفكِّرُ بأفـكارِ الآخريـنَ، لكنَّها أبهرَتْـهُ، حـاولَ التعـرُّفَ عليهـا، أهدافَـه مُتعـدِّدَةٌ، رَمَـىْ شِـبَاكَهُ، إصطادَتْـهُ، فريسـةٌ حمقـاءُ ضحكتُهـا صفـراءُ، أعجبَهـا شَـكْلُهُ، طولُـهُ، نظامُـهُ، السـعادةُ غمرَتْهـا، حذَّرُوهـا دُوْنَ تخويـفٍ، ظنَّـتْ أنَّهـا طليقـةٌ، علـى الغـارب حَبْلُهـا، صاحَبَـتْ العاطفـةَ و خاصمـتْ العقـلَ. حاوَرَتْـهُ، جذبَتْـهُ، حَيَّرَتْـهُ، هـي حائـرةٌ، لتخالفَ دينَهـا و تذبحَها عاداتُهـا، حفـرَتْ حُفْرَتَهـا.

تعلُق

عَزَلتْـهُ، حاصرَتْـهُ بجـدرانٍ حديديَّـةٍ بينهـا ضاعـتْ أفـكارُهُ، مِـن حَوْلِـهِ انشـغلَ الجميـعُ كأنَّـه ليـس منهـم، نافـذةٌ واحـدةٌ فُتِحَتْ....سِحْرُ العنكبوتيّـةِ، شـبكاتٌ، زِرٌّ ، مِفتـاحٌ، لقـاءٌ ، سـراديبُ، و مَـن معـه ..

الهدفُ صريحٌ...و نحنُ..؟!

سحابة

وسـط أمـواجِ البَشـرِ خـرجَ ... عِلْـمٌ و قـوَّةٌ، حِكمـةٌ، غيمـةٌ قويَّـةٌ أَمطرَتْـهُ، تلاعـبَ بعقلِـهِ الشـكُّ، و راودَهُ اليقـينُ، الثقـةُ طاحـتْ، اسـتبدَّ بـه الخـوفُ..

ليمرحَ الاضطرابُ بخُبْثٍ يراقبُ الأمل.

سلوك

مُحتبسَـةٌ بـينَ الجُـدرانِ ، الفرصـةُ سـنحَتْ فأطلقـتْ العنـانَ، هرولـتْ فانزلقـتْ في الظـلام ، حاولـتْ الخـروجَ لمْ تسـتطِعْ ، الـداءُ توغَّـلَ ...هـي أمَـامَ مصيبـةٍ ثانيـةٍ.

اعتراف

أبهـرَهُ عالَمُـهُ، وجـدَ حُريَّتَـهُ الجوفـاءَ فانبطـحَ فِكـرُهُ، في غـيرِ حَقِّـهِ جَـرَىْ، لايُبالـي أيَّـةَ غيبوبـةٍ وَقـعَ فيهـا، أعمالُـه رُصـدَتْ أمـامَ الأعـينِ و الشـهودِ و أشـتدَّتْ الرقابـةُ، وقفـتْ غيمـةٌ مُظلِمَـةٌ ....غطـسَ و ذابَ في سـراديبِهِ، تاهـتْ الأفـكارُ، و الآمـالُ خابـتْ، بـلا مُداهمَـةٍ و لا تحقيقٍ..... خرجَ...

صارَ مَكْشوفًا.

ضائعٌ

حَلّـقَ عاليًـا ثـم هبـطَ علـى ورديَّـةِ الأحـلام، خاصَمَتْـهُ الحِرْفَـةُ، لحقتْـهُ البطالـةُ، عايـشَ الفقـرَ و الحَرمـانَ فغَـدَا الهـروبُ نافذتَـهُ الوحيـدةَ، ليحيـا واقعًـا مأسـاويًّا قرَّبَـهُ إلى الجُبنـاء، طابـتْ نَفْسُـه لمُقارفـةِ الحـرام، و داعَبَـه حُلْـمُ الثـراءِ، سـيطرةٌ، ترويـعٌ، بلطجـةٌ .....

ضياعٌ في ضياع.

أنانية

طفولتُهـا مفقـودةٌ لفَقْـدِ أمِّهـا، حياتُهـا بُـؤْسٌ لكثـرةِ أسـفارِ والدِهـا، غـدتْ أمًّـا لشـقيقِها الصغـيرِ، تحرَّكـتْ أنوثتُهـا، وكان اللقـاءُ، أنانيـةُ الأبِّ وقفـتْ بالمرصـادِ، فانزلقـتْ إلى مُنحـدَرْ العشـق الحـرامِ، طالـتْ الأيـامُ و هـربَ العاشـقُ في آخـرِ لقـاءٍ ...

في قاعِ النيلِ استقرَّتْ جُثَّتُها.

حقوق

ظهـرَ فجـأةً ولـمـع نجمُـهُ، تهامـسٌ و غَمْـزٌ و لـزٌ، مـن الأوائـلِ صـارَ، قدَمُـهُ لمْ ترسـخْ في الأرضِ ، نَفْخَـةٌ واحـدةٌ .....

وقعَ بينَ أسنانِ صُدفَتِهِ .

لعبة

بـدونِ عِلْـمٍ ظـنَّ أنَّـه فاهـمٌ، دخـلَ بجَمْعِـهِ الدوَّامَـةَ
وعـاشَ حياتَـهُ، مَـن حَوْلَـهُ احترقـوا ..... هـو رمـاد.

حَبْلٌ

يقابــلُ العطـفَ بالنُكــرانِ و الجفــاءِ، نَفْسُــهُ شِــرِّيرةٌ، أفظـعُ ألـوانِ الأذَىْ ألحقَهَـا بأوليـاءِ نعمتِـهِ.. نظـرَ أمامَـهُ، البنايـاتُ مُظلِمَـةٌ حَبْـلٌ و عُقْـدَة.

موج

نهايــةٌ دفعَتْــهُ للمواجهــةِ و ركــوب الأمــواجِ، غــيرَ مُتوقِّــع، طُــرُقِ النجــاجِ أمامَــهُ تهيــأتْ، عقلــه تشــتَّتَ تأرجَــحَ للمفاجئــةِ و قُــرْبَ الوصــولِ جَــرَىْ مــع مُحــترِفِي الإجــرامِ .

أسرعُ من البرقِ كانتْ هاويتُهُ.

تعصُّب

شـاهدَ طريقَـهُ مُمهَّـدًا. سـيارتُه مُتهالِكـةٌ. أعطالُهـا كفكـرِهِ. مُتـدرِّبُ قيـادةٍ و ظـنَّ أنَّـه بطـلٌ للرالـي. مـع أوَّلِ تقاطُـعٍ .. هـو و السـيارةُ حُطـامٌ.

نظّارة

دَفْعَـةٌ قويَّـةٌ لمْ يستطِعْ الإفلاتَ منهـا، سلّمَهَا نَفْسَـهُ، و جَـرَىْ بقوَّتِهـا ليقسـمَ التـلالَ الرمليَّـةَ، لمْ يتوقَّـعْ المجهـولَ، صخـرة برأسِـهِ .

نهايةٌ طويلةٌ الأمَدِ.

ذوبان

طموحاتُـه دفعَتْـهُ لتحـدِّي العقبـاتِ، أموالُـهُ سـاعدَتْهُ للاقتحـام، اجتمـعَ أهلُـهُ معَـهُ و صفَّقُـوا، وَصَـلَ لمرتبـةٍ كانـتْ تَـراودُهُ، إغـترَّ و لمْ يقـدرْ، العِنْـدُ رُسِـمَ علـى وجهِـهِ، القبحُ في لسانه ظهَـرَ، نظـروا إليـهِ في نـدمٍ لفظُـوه ..

ذابَ كالملحِ.

ظلام

تشـدَّدَ بنظامِـهِ، حـاولَ الوصـولَ إلى القمـرِ، عندمـا رأى ضـوءَهُ أرادَ حَجْبَـهُ عـن سُـكّانِ الأرضِ، تنفَّسَـهُ.

ليموتَ مُشِعًّا..

مارد

بغـير تَعَـب و لا تفكـير أصبحـتْ بيَـدِهِ، هـي مسـالمةٌ تهـوي الَهـدوءَ، أقـلّ الحقَـوقِ لمْ يُعطِهَـا، ظلْمُـهُ أغـراهُ، جعلـهُ طليـقَ الخـداعِ في سـوقِ الغـدْرِ، عرضًـا مُشـوَّهًا، تسـويقًا هابطًـا، خداعًـا ظاهـرًا، تجـارةً غبراءَ. استغربَ السـاكتُ و الضائـعُ و ضحـكَ المـاردُ و معـه المصائـبُ ..عندمـا أرادَ تصحيـحَ أوضاعِـهِ ...

أنفاقُه مظلمةٌ.

حياة

يَدْعَمُ الخيرَ و العطاءَ، أعمالُهُ قُدوةٌ صالحةٌ، تقرُّبٌ من اللهِ، عملٌ، حُبٌّ، تعاونٌ، إخلاصٌ، و ما سَبَقَهُ ذكراهُ مُؤلِمَةٌ و يكرهُها، تغيَّرَ تمامًا ....فجأة قوَّةٌ خفيَّةٌ دُوْنَ سابقِ إنذارٍ سيطرتْ، لينفتحَ على أحداثِهِ البائدةِ كالدرجِ و السرْدِ الوثائقيِّ، البدايةُ و ما بها و القوَّةُ و أحداثُها ليصل إلى صراعِ الوصولِ مع الحياةِ و حقوقها، سرْدٌ، زُهْدُهُ حياته ....

عُزْلةٌ مُؤرجِحَةٌ أصابَتْهُ.

جَرْعَة

عشقَهَا و تَمَنَّىْ الارتباطَ بهـا، هـي شـريكتُهُ، هنـاك حاجـزٌ، وقـفَ كالسـدِّ، لمْ يجِـدْ مَـن يسـاعدُهُ للعبـورِ، أملُـهُ لا ينقطـعُ حتـى مـع الضعـفِ، تعـدَّدتْ المخاطـر، ليتحـوَّلَ العشـقُ إلى جنـونٍ، بالوعيـدِ و التهديـدِ يُنْهِـي حياتَهـا ...

هو من الأمواتِ.

لحظات

حقَّقَ نجاحًا زادَهُ قوَّةً لظهورِموهبتِهِ، شاهدَ الفرحةَ في عيونِ أحبَّائه، أعمالُه مُميَّزَةٌ بالتفوُّقِ، أثارت بنَفْسِهِ الانعكاسَ. لاضطهادِه بينَ أهلِهِ و عَدَم فهمِهم لهُ. بالغدرِ و العِصيانِ . حَبْلٌ بغرفتِهِ اشتاقَ إليهِ ...
رأسُهُ مُعلّقٌ .

خبرة

كانــت تُجيــدُ التشــخيصَ بأنواعِــهِ، بســرعةٍ كتبــتْ عِبارتَهَــا الأولى، ثـم حملقتْ في عينيهِ، ليدخـلَ في دهاليزِها فيُشـاهدُها عاريـةَ الصُوَرِ,يبـدأ في عَرْضِهـا مشـهدًا و صـورة.

فخ

هـي مـن أبويـن ضاعـتْ بينهمـا العلاقـةُ، طفولتُهـا صعبـةٌ و ميولُهـا تشـرُّدٌ، تشـدُّدٌ، تشـتُّتٌ، في عالمهـا الخاصِ مشـغولةٌ بـينَ المطاعـم و النـوادي الليليـة بـلا رقابـةٍ و لا حـدودٍ، أوقاتُهـا شُـرْبَبٌ، سُـكْرٌ، دعـارةٌ، عاشـتْ حياتهـا بالمحمـولِ و الملابـس و صيحـاتِ الموضـةِ، تجَّـارِ المخـدراتِ غايتُهـا. لمْ تُبْـدِ أيَّ اهتمـامٍ بالأديـانِ لكنَّهـا ابتهجـتْ لهجمـاتِ القتـلِ و التدميرِ، هدفُهـا الـزواجُ لمَـن يُشـاركها و علـى هواهـا يكـون ....

بينَ الصخورِ مأواها.

قاتِل

بَعْدَ فراقٍ غيرِ قصيرٍ، ظلّتْ تبحثُ عنه بمرارةِ البُعادِ، هو دائمُ الهُروبِ و السفرِ حتى دُفِنَتْ مشاعرُه خلفَ أسوارِ النسيانِ، عندما أحسَّ بقُرْبِها و سرعةِ الوصولِ.

دعوةٌ ضِدّهُ رُفِعَتْ، أصرَّ و ابتلِيَ بالعِنَادِ بشكلٍ لمْ يستطِعْ الهروبَ مِنْهُ، عندما رُدَّ إليهِ عقلُهُ ذهبَ لإرضائِها، من غيرِ موعدٍ كانَ اللقاءُ .....

أبَتْ أنْ يكون

وصول

بَعْـدَ وصولِهـا، تقـفُ بشـموخ و اقتـدار، قابلَهـا و هَنَّأَهـا، فقالـت وصلـتُ و حقّقتُ الهَـدفَ المُـرادَ، أنـا فـوقَ الجميـع، صَمَـتَ بُرْهـةً و قـالَ سـيِّدَتِي أنـا مِمَّـنْ وَضَعْـتِ عليهـم قدمَـكِ. بهـدووءٍ رَدَّتْ عليـهِ و قالـتْ.

لا بُدَّ من رَفْعِ القَدَمِ كي أصِلَ .

مُكافَئة

هزيمةٌ أذاقتها المرارةَ و الهوانَ ,
حياتُها لفظتها و الزوجُ و الأولادُ.
صمدَتْ لتصعدَ علي جبلٍ من الأخلاق,
مسحَتْ عيوبَها بالخوفِ.
أملٌ جعلها تطيرُ للسماءِ لتسقطَ وسطَ الصفوةِ.
أميرٌ ينتظرها....

انهيار

في رغدٍ من العيشِ كانت سعيدةً بين أولادِها، الكل يشدو بحُسْنِ خُلقِها .....صُدْفةً جَلسَتْ أمامَ شاشةِ الحاسوبِ ....خطفَتهْا الشبكاتُ دُوْنَ أن تدري ما الحلالُ و ما الحرامُ ..تسلَّل الغرورُ و الكبرياءُ لحياتِها... خيالٌ، لهْوٌ، استعدادٌ تامٌّ لعملِ ما تشاءُ، بلا خشيةٍ من ضميرٍ أو رقيبٍ أو عناء. التجربةُ دفعَتْها للمتعةِ و المغامرةِ و الغرام .تشعَّبَتْ العلاقةُ بالصوتِ و الصورةِ . غفَلتْ عن الجهازِ ساعةً .....فتحَ الزوجُ الحاسوبَ.

صدمةٌ جَعَلتْهُ يغلقُ البابَ إلي الأبدِ.

رؤية

يـومَ وداعِـهِ و زوالِ رؤيتِـهِ، ظهـرَتْ علـى قَسَـمَاتِ وجهِهـا الكأبـةُ و الهـمُّ . النظـراتُ الشـاردةُ جعلتْهـا تُخاطـبُ مـن لا تعرفُـهُ. لِحُسْـنِ طالعِـهِ و ملامحِـهِ الـتي تطاولـتْ لتلحـقَ مَـن حولـهُ لتحويلِهِ لمُشاركةِ المصائـبِ .... نَفْـسُ الموقـفِ و الملامـحِ يـومَ لقائِـهِ لأوَّلِ مَـرَّةٍ....

التهاب

يتلعثـمُ لسـانُها و تتغـيَّرُ ملامحُهـا عنـدَ المواجهـةِ,عمـلٌ زادَ مـن تداخُلِهـا فـأزالَ قيودَهـا و الخجـلَ أمـامَ سِـحْرِ اللسـانِ وامتـلاكِ القلـوبِ تطرَّقـتْ الرغبـةُ لقلبِهـا, ارتَـدَتْ عباءَتَهـا السـوداءَ و امتلـكَ إرادَتَهـا لتفقـدَ مـا عِندَهـا و تَرضَـي أن تكـونَ الأروقـةَ العـشَّ . عندمـا ضاقـتْ بهـا الأحـوالُ و أرادتْ الخـروجَ . فضيحـةٌ بالأسـواقِ ترميهـا داخـلَ المصحَّـاتِ.

ذكرى

النظـراتُ بمـا فيهـا التهمـتْ بَعْضَهـا. تعاقبتْ البسـماتُ و مـا خلفَهـا ..ليتدحـرجَ اشـتياقٌ شـاهدَه الجميـعُ تحـتَ أنقـاضِ الضيـاعِ.

البديل

والدُها مشغولٌ , السائقُ البديلُ . تتبَّعَتْ لسانَهُ, يداهُ, و جِسْمَهَا, تدَنَّى مُستواها الدراسيُّ, أمامَ الأخِصَّائِيِّ انفجرتْ دموعُها لتقولّ لقدْ ضَيَّعَني

غاية

رَاحَتُهـا غايتُـهُ. تـرَكَ لهـا تراثًـا غاليًـا. تسلّقتْ عليـهِ بدهـاءٍ و التقطـتْ مـا تريـدُهُ لنفْسِـها, لتلفُـظَ مَـن حَوْلَهـا و تنكرُهُـم ..

هو الميزانُ يَفْصِلُ.

السيرة الذاتية

- ربيع شكري سلامة
- مدير التربية الفكرية بالجيزة
- أستاذ التربية الخاصة المساعد كلية التربية بجامعة «كاي» بالولايات المتحدة الأمريكية.
- العنوان: المتانيا – العيّاط – الجيزة.

٣ شارع د. لاشين – المريوطية – فيصل – الجيزة.

ت/٠١١٠٠١٧٦٦٦١

المؤهلات العلمية

ليسانس أداب وتربية (لغة عربية ١٩٨٩م)

١. دراسات عليا في التربية الخاصة ١٩٩٨
٢. دراسات عليا في الدراسات الاسلامية ١٩٩٩م
٣. ماجستير في التربية الخاصة ٢٠١٤م ((توحـُّـد))
٤. دكتوراة في المهارات اللغوية لأطفال التربية الخاصة

المشاركات الخارجية:

١. كاتب صحفي بجريدة» الندوة» السعودية (عمود أسبوعي) من عام ٢٠٠٦/ ٢٠١٣ و مقالات صحفية متنوعة بجريدة «الوطن و الجزيرة و المدينة و البلاد السعودية»

٢. المشاركة في تحرير مجلة» إشراق الفكر» التربوية المتخصصة

٣. عضو مشارك في نادي الطائف الأدبي الثقافي.

٤. عضو الجمعية الأمريكية لعلم النفس والدولية للتربية الخاصة

٥. عضو جماعة فرقد الآدبية بأدب الطائف

صَدَرَ له:

١. كتاب ((اللغز الذي حيَّرَ العلماء والأطباء – التوحُّد))–دارالنهارللطباعةوالنشر–القاهرة٢٠٠٤

٢. ((الإعاقة الغامضة)) – دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠

٣. ((المدخل الحديث للتربية الخاصة)) – دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية٢٠١٢

٤. ((التواصل الاجتماعي لأطفال التوحُّد)) – دار الوفاء للطباعة والنشر– الإسكندرية٢٠١٤

٥. ((المهارات الحياتية لتفاعل الطفل التوحدي)) – دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية٢٠١٧

٦. ((تنمية مهارات الطفل التوحُّدي من خلال القصة القصيرة)) – دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٧

تحت الطبع:

١. (إرشادات للأسرة و المعلم للطالب المعاق).

٢. (التواصل الاجتماعي واطفال داون).

٣. (مَن أنتَ) مجموعة قصصية.

٤. (موقعة عنيفة) مجموعة قصصية.

الفهرس

القصة القصيرة جِدًّا و القيم المثالية..... ٥
اختلال..... ٩
ضياع..... ١٠
انكسار..... ١١
عواء..... ١٢
شوقٌ وألم..... ١٣
وهم..... ١٤
انزلاق..... ١٦
نظام..... ١٨
عيون الظلام..... ٢٠
غريبٌ..... ٢٢
خوف..... ٢٤
صُدْفة..... ٢٦
هُروب..... ٢٧
صمود..... ٢٨
نبضات..... ٢٩
أحوال..... ٣٠
انشطار..... ٣١
رهبة..... ٣٢
عينٌ واحدة..... ٣٣

غـــرور..... ٣٤
ضَحِيَّـــة..... ٣٥
عزيمـــة..... ٣٦
كرامـــة..... ٣٧
آفـــات..... ٣٨
القاهـــر..... ٣٩
ضَعْـــف..... ٤٠
مُعارَضَـــة..... ٤١
ارتجـــاج..... ٤٢
عـدمُ اكتـمال..... ٤٣
احتياجٌ مغلـوط..... ٤٤
وِحْـــدة..... ٤٥
عَاكِـس..... ٤٦
تغيـــير..... ٤٧
مَن أنـــتَ؟..... ٤٨
اغـــتراب..... ٤٩
نعيـق..... ٥٠
علاقـــة..... ٥١
هفـــوة..... ٥٢
زائـــر..... ٥٣
تعلُّـــق..... ٥٤
ســـحابة..... ٥٥
ســـلوك..... ٥٦
اعـــتراف..... ٥٧
ضائـــعٌ..... ٥٨
أنانيـة..... ٥٩
حقـــوق..... ٦٠

لعبــة..... ٦١
حَبْــلٌ..... ٦٢
مــوج..... ٦٣
تعصُّــب..... ٦٤
نظّــارة..... ٦٥
ذوبــان..... ٦٦
ظــلام..... ٦٧
مــارد..... ٦٨
حيــاة..... ٦٩
جَرْعَـة..... ٧٠
لحظــات..... ٧١
خــبرة..... ٧٢
فــخ..... ٧٣
قاتِــل..... ٧٤
وصــول..... ٧٥
مُكافَئــة..... ٧٦
انهيار..... ٧٧
رؤيــة..... ٧٨
التهــاب..... ٧٩
ذكــرى..... ٨٠
البديــل..... ٨١
غايــة..... ٨٢
السـيرة الذاتيـة..... ٨٣